Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 27, (2023)
DOI: https://doi.org/10.59767/2023.11/27.9

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

The literal structure of sacred letters in contemporary Iraqi painting

Hayder Saleh Abdullah [1], Ban Mohammad Ali [2]

[1] *College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq*
[2] *College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq*
[1] *ORCID: https://orcid.org/0009-0000-6948-3758*
[2] *ORCID: https://orcid.org/0009-0007-5405-4222*
E-mail addresses: haidersalih30@gmail.com , banalmuthaffer@gmail.com
Received: 13 September 2023; Accepted: 22 October 2023; Published: 30 November 2023

Abstract

This research is concerned with the study of (the lettering structure of the sacred letters in the contemporary Arabic formation), which worked on studying the structure of the Arabic letter within the limits of the sacred speech, and the great role that the speech played when it was embodied within the artistic works, whether it was drawing, sculpture or ceramics. The first is the preservation of Islamic heritage and arts, which were distinguished by the most important element in them, which is the Arabic letter and calligraphy, which gained their sanctity from the Noble Qur'an and the noble prophetic sayings. The researcher reached a number of results, including: 1- The contemporary literal structure of artistic discourses, with their different types and their preoccupations in Arabic formation, revealed divine connotations that are liberated from their rules. 2- Representing the literal structures in their abstract forms through dealing with the details, disposing of the mass, and manipulating the texture to broadcast a sacred discourse represented by simulating the essence, and by activating the technical feature within the formation of contemporary discourse and its data, which is a procedure to introduce sacred connotations to convey the meaning and undermine the similarity and simplify it with plastic and semantic dimensions.

Keywords: literal, formation, structure, Arabic

البنية الحروفية للخطابات المقدسة في الرسم العراقي المعاصر

حيدر صالح عبد الله ١ ، بان محمد علي ٢

١ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق
٢ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بدراسة (البنية الحروفية للخطابات المقدسة في الرسم العراقي المعاصر) الذي عمل على دراسة بنية الحرف العربي بحدود الخطاب المقدس ، والدور الكبير الذي لعبه الخطاب عند تجسيده ضمن أعمال الرسم التشكيلي ، واحتوت الرسالة على اربعة فصول ، تضمن الفصل الاول الإطار المنهجي للبحث وجاء فيه مشكلة البحث التي تلخصت في التساؤل الآتي : ما دلالة البنية الحروفية للخطابات المقدسة في أعمال الرسامين التشكيليين العراقيين المعاصرين ؟ و أهمية البحث والحاجة اليه تمثلت في تسليط الضوء على الدراسات التي تخصصت من أجل الكشف عن أهمية وفاعلية الخطاب المقدس في الرسم التشكيلي المعاصر من حيث البنية الحروفية التي تحققها في هذه الاعمال , أما هدف البحث يهدف البحث التجلي عن البنية الحروفية للخطابات المقدسة في الرسم التشكيلي المعاصر , أما حدود البحث (الحدود الزمانية : تبـدأ من ب ١٩٧٥٠ ولغايـة عام ١٩٩٠) (الحدود المكانية : الفنانين التشكيليين العراقيين المعاصرين)

ومن النتائج التي توصل اليها الباحثان :

١- كشف البنية الحروفية المعاصرة للخطابات الفنية باختلاف أنواعها واشتغالاتها في الرسم العراقي عن دلالات قدسية متحررة من قواعدها ، فقد حَمَلَ الفنان اشكاله دلالات لا تتناسب مع سياقها الفعلي وينسبها الى دلالة اخرى وهو ما يسمى بالتغير الدلالي و حملت البنية الحروفية للخطاب المقدسة تأثيرات معاصرة في الشكل والأسلوب ، ولكنها لم تؤثر على المحتوى وخصوصية الحرف العربي.

الكلمات المفتاحية : الحرف، البنية، الخطاب، المقدس، الرسم،

This is an open-access article distributed under the creative common's attribution License 4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الاول / الاطار المنهجي

مشكلة البحث

منذ النشأة الاولى للكتابة وتمثلها بخطوط بسيطة مصورة وقد أستخدمها الانسان القديم ليدون بها أفكاره ويصيغها بعد ذلك الى أشكال فنية تمثل مشاهد لمواقف سوف تطرأ عليه أم قد مرّ بها سابقاً , وأعتمدها أيضاً لنواحي دينية لتثبت اعتقاده الديني ومن خلال تعدد الأقوام والمدن طرأت تغير في اشكال الكتابة القديمة المبسطة في أشكالها وبذل الجهود في تحسينها لتتحول بعد ذلك الى حروف هجائية وعبر مراحل التاريخ برزت لنا الكتابة العربية في شبه الجزيرة العربية، وبظهور الاسلام أتسعت مجالات الكتابة في مجالات التدوين.

لقد شكل التراث الخطي للحضارات باختلاف ثقافاتها ومعقداتها، بدلالاته الرمزية والجمالية مرجعية معرفية وقدسية لدى العديد من مدارس واساليب الرسم وعلى مر التاريخ، ومند تشكل الحرف بدلالته الهندسية وطاقته الحركية، بات مرجعية معرفية لدى الفلاسفة والمتصوفين، لاسيما ان القرآن الكريم نزل بلسان عربي ومن خلال الآيات المقدسة تتجلى مكانة الحرف كمدلول قدسي ولغوي وجمالي (AL-Saeed,2022,p.105)

واكتسب الحرف قدسيته ايضا من التراث القديم والديانات المتعددة وقد عد من أهم العناصر الفنية التي استخدمها الفنان حتى لا نكاد نجد عملا فنياً إلا وكان للحرف دوراً ريادياً فيه، وللحرف العربي مكانه كبرى ودلالة ارتباط بصري بين المتلقي والفنان، وساعدت ليونة وسعة وشمولية الحرف على التداخل مع الكثير من الفنون، ومنها الحروفية والتي تناولها بعض الفنانين بشكل صوفي روحاني عند تصويره لها.

للحرف العربي مكانه كبرى و ارتباط بصري بين المتلقي والفنان، وساعدت ليونة وسعة وشمولية الحرف على التداخل مع الكثير من الفنون، ومنها الحروفية والتي تناولها بعض الفنانين بشكل صوفي روحاني عند تصويرهم لها، تناول فن الحروفية الرسم والنحت والخزف والفخار، فكان للخطاب المقدس التأثير الواضح في الفنون وباستخدامات متعددة ويتواجد الحرف بصورة بارزة في الاعمال الفنية كعنصر اساسي وبنية خاصة جسدت القدسية والروحية في عناصرها وأثر تعاطيها مع الفنون التشكيلية لانتاج أشكال بصرية يتسامى فيها الحرف عن المعنى المادي الى المعنى الجمالي والمقدس بانسجام ايقاعي وبنية قد تكون عناصرها خاضعة لقواعد وقوانين الخط العربي تارة، وتارة اخرى تخرج عن القواعد وتعتمد الكتل الهندسية والتجريد وتتلاقح عناصرها مع عناصر العمل الفني، هنا يبرز التساؤل التالي .

ما دلالة البنية الحروفية للخطابات المقدسة في أعمال الفنانين التشكيليين العراقيين المعاصرين .

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الدراسات التي تخصصت من أجل الكشف عن أهمية وفاعلية الخطاب المقدس في اعمال الرسامين التشكيليين العراقيين من حيث البنية الحروفية التي يحققها في هذه الاعمال . وتندرج الحاجة اليه من خلال سلسلة من الدراسات الخاصة بفن الحروفية والذي يحقق الفائدة لذوي الاختصاصات الفنية.

هدف البحث:

الكشف عن البنية الحروفية للخطابات المقدسة في الفن الرسم العراقي المعاصر.

حدود البحث:

يتحدد البحث ب فاعلية الخطاب المقدس في الرسم العراقي المعاصر , للمدة تبدأ من ب١٩٧٥٠ ولغاية عام ١٩٩٠، كون تلك الفترة كانت فترة غنية بالحروفيات والنظريات الخاصة بهذا الفن.

تحديد المصطلحات

البنية (لغة) : "ب ن ى – بنى بيتاً احسن بناءً وبنيانً، وسمي المبني بالمصدر– وبناؤك من احسن الابنية وبنيت بنيه عجيبة-Al) ". Zamakhshari, 1998, p. 31)

البنية (اصطلاحا):

مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة التي تقدم الكل على اجزائه، بحيث لا يفهم هذا الجزء بصورة مستقلة خارج الوضع الذي يشغله داخل المنظومة الكلية (Ibrahim, 1990, p. 35) .

البنية (اجرائيا):

هي هيمنة الكل على الاجزاء وتعد مجموعة من العناصر والعلاقات التي تنتظم في الشكل ضمن انظمة وقوانين لتشكيل وحدة متماسكة.

الحرف (لغة):

(الحَرف) جمع حروف واحرف، احد حروف الهجاء، ويسمى (حرف المبنى) في النحو (Al-Bustani,1986, p. 662) .

الحرف (اصطلاحا):

يعرفه اياد الحسيني بانه من العناصر التجريدية في الشكل والتعبيرية في مضمونها، ويستخدم في مجالات متعددة بدلالات قدسية وتراثية ورمزية وله حركة ايقاعية وتوازن(Al-Husseini, 1996, p. 126)

البنية الحروفية اجرائياً :

هو عملية تنظيم المفردات الخطية من حروف وكلمات وحركات تزيينية على نحو يحقق تكوين له شكل ووظيفة ومدلول.

الخطاب لغة Discourse–:

"من مادة (خ، ط، ب) ومنه المخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطب بالكلام وخطابا وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة.(IbnManzur, 1956, p. 361) "

الخطاب اجرائياً : هو نشاط ذو رسالة فنية متعددة المكونات مرسلة الى متلقي، وتخضع لنظام يضبط العلاقات التواصلية بين العمل الفني والمتلقي.

المقدس لغوياً :

ان أبن منظور ذكرها في لسان العرب وقال : ومن هذا بيت المَقْدِس أَي البيت المُطَّهَّر أَي المكان الذي يُتطهَّر به من الذنوب. ابن الكلبي: القُدُّوس الطاهر، وقوله تعالى: الملك القُدُّوس الطَّاهِر في صفة اللَّه عز وجل، وقيل قَدُّوس، بفتح القاف (Abdul Jalil, Aesthetic Standards for the Concept of the Sacred in Postmodern Arts, 2021, https://seaf.journals.ekb.eg/) .

المقدس اصطلاحا : هو ما يمتلك صفات او سمات مستمدة من العلاقة بالآلهة، وهو افتراض انساني يتجلى في منظومة من سمات القوة وهالة من اعتبارات الاجلال والتعظيم.

الخطاب المقدس اجرائياً : هو الطريقة التي يعتمدها الفنان من خلال أعماله الفنية ليساهم في إيصال القيم والمعاني الدينية المقدسة للمتلقي.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الاول: مفهوم الخطاب المقدس

مفهوم الخطاب في حقول المعرفة يكون قابل للتأويل , ويفتقر الى تعريف محدد يكون من خلاله التجلي عن سماته وخصائصه , فهنالك خطاب سياسي وخطاب ديني وادبي وفلسفي واعلامي.(Ibrahim, 1993, p. 56) .

ان الكلمة او الخطاب هو الوسيط بين الانسان والطبيعة , فلا يمكن فهم العالم من دون الكلمة , وهي صلة الارتباط بين الله والعالم , فخلق الكون كان بكلمة " كن فيكون " , فالخطاب المقدس هو أبجدية تسمح لابتكار مجال يتشابه فيه التجريد الإلهي مع التجريد التعبيري , حيث إن هنالك تطابق يحصل بين الإشارات الإلهية والإشارات اللغوية , ومنها يتحرر الخطاب المقدس من الطبيعة والمادة.(Adonis, 2006, p. 196) .

فالخطاب يعد حلقة ناقلة لفكرة التوحيد من الميتافيزيقا إلى الواقع , واستجابة الحرف لتشكيل رؤية روحية تندرج ضمن تشكيلة بصرية بحرف واحد أو بنص أو كلمة بمعالجة تجريدية عن طريق الفن لتصبح صورة ناقلة لروح الدين والمقدس إلى الحياة (Al-Naseer, 2018, Lettering Modernity and Formation https://alantologia.com) .

إن الحضارة أفرزت الكثير من النتاجات الفنية القدسية نتيجة عمل الانسان البدائي المتواصل المتمثل بالرقصات السحرية والرسومات التي استعملها للتعامل مع الطبيعة لا دامة حياته , ,وجسدها بالخطاب الصوري على جدران الكهوف (Huig, 1978, p. 49) .

الكثير حاول ان يصل الى مفهوم النص والخطاب المقدس بصورة مفصلة وفهمه وتأويله , ففهم الخطاب المقدس عملية لانهاية لها فاليهود بأحبارهم صرحوا بأن الخطاب المقدس لا يفهم حرفياً , إنما يُفهم من ما يرمز إليه , ويكون غير متاح لعامة الناس بل من خلال الكهنة والقديسين ورجالات الدين وغيرهم (Haidari, 2020, p. 260)

شكل (١)

ويعد كل عمل او رسم آنذاك هو خطاباً يوحي الى شيء قصدي , فوجدت فخاريات على شكل آلهة مرصعة بالأحجار لقدسيتها أثناء الطقوس واضافة لمحة جمالية عليها , وكذلك جسد بعض من اعماله بالشكل الانثوي الذي يعتقد انه جزء من ممارسة سحرية ناتجة عن جدلية فكرية في ذهن الانسان لتبث خطاباً حسب معتقداتهم الدينية واعرافهم الاجتماعية , وكما في الشكل (١) فكان الخطاب العنصر الاساسي في التراث والحضارة وكما في مسلة حمورابي التي تضمنت خطابات متمثلة على شكل قوانين مستلمة من الإله , وكانت منقوشات جميلة والخامة المستخدمة هي حجر البازلت الصلب ومواضيعها شابهت الى حد كبير شرائع موسى كونها نابعة من مصدر واحد وهو الاله المقدس (Akasha, 2011, p. 22) .وملحمة كلكامش وكتاب الموتى في مصر القديمة والذي يعد كتاب مقدس من دون تخريجات او شروح , والخطاب المقدس هو الاكثر انتشاراً وعمومية ويرجع السبب كونه سلطوي اذعاني يطالب بالأيمان بالغيب وكان جل اهتمامه بالعالم الخيالي ومستقبل الحياة . (حنفي، ٢٠٢٣، حصار الزمن: الحاضر (إشكالات): الجزء الأول، https://www.hindawi.org/)

شكل (٢)

يتمثل المقدس في معاني كثيرة , ومفاهيم مختلفة فالمقدس هو افتراض انساني يتجلى في منظومة الاجلال والتعظيم , المقدس موجود داخل فكر الانسان , فهو من يضفي صفة القداسة على الاشياء , وتحديد شروطها ومعانيها , وفي بعض المعاجم يعرف المقدس هو من له صله بالإله , فكل شيء يتعلق بموضوع ديني سواء كان زمان او مكان او مجتمع وغيره فهو مقدس (Abdul Jalil, 2021, p. 44) .

ويعد السومريون أول من كان له الفضل في اكتشاف الكتابة والحرف الأول انطلق من ثناياهم فأستطاعوا من تدوين حروبهم وطقوسهم وحياتهم اليومية , والطريقة كانت باستعمال الكتابة المسمارية وعدت اقدم الكتابات التي تم تدوينها على الواح ورقم طينية التي عكست المفهوم التجريدي للسومريين وكما في الاشكال (٣،٤،٥) وشكلت الكتابة العنصر الأساسي والفعال في حياة السومريين العامة , واستعملوها في اختامهم الاسطوانية وتماثيلهم المجسمة والمسلات والرسومات والتي اسهت في جعل الكتابة تتصدر الجانب الجمالي والتدويني بكافة اللغات , والملكية والاحساس القوي بها اسهم في اهتمام السومريين بالكتابة وعدوها العنصر الأساسي والمهم لاثبات شخصيتهم وهوية الهتهم(Jaida & Al-Rafi'i, 1986, p. 16.) .

شكل ٣

شكل ٤

شكل ٥

ومن الاعمال الفنية البارزة في العصر القديم كان الاناء النذري , الذي يحمل خطاباً قدسياً موجه للسلطة ويوضح طبيعة العلاقة بين الشعب والآلهة , والملاحظ في العمل كيفية تقديم الهدايا والنذور الى الملك والإله , كما في الشكل (Hibbi, 1980, p. 30) . (2)

وفي الفن الاسلامي كانت الكتابات الدينية التي وظفها الفنان المسلم كعنصر اساسي من العناصر الزخرفية والرئيسية وكان الهدف منها ارضاء الخالق والتودد والتقرب اليه , مع توظيف الصيغة الجمالية كعامل اسناد للموضوع المرسوم , ومن المواضيع

المكتشفة التي بدأت في العصر الاموي والعباسي هو عبارة عن لوحات مرسومة على الجدران التابعة للقصور والمعابد وكما في الشكل (٦ ، ٧ ، ٨). (Gachev, 1990, p. 70).

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

فالنص او الخطاب المقدس بمعنى ادق هو مجموعة من الحروف التي تعد مفردات بصرية عربية خالصة وكانت مقدسة لدى العرب عامة والمسلمين خاصة , كونها احتضنت القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة , اتصلت مع بعضها فكونت خطاباً قدسياً دخل ضمن العديد من المجالات ومنا المجال الحروفي و التشكيلي كأحد العناصر الرئيسية المكونة للعمل الفني للحصول على منجز بصري تجريدي حداثوي معاصر . (Shaheen, 2012, p. 58) وجب على الفنان العربي والمسلم المساهمة في تغذية تيار الفن التشكيلي العالمي بروافد عربية أصيلة ، دون الذوبان الكامل في هذا التيار، فكانت قضيتهم الأولى هي البحث عن الهوية العربية الإسلامية، والعمل على تأصيل الفن العربي الإسلامي ليعبر عن قيم جمالية إسلامية لها طابعها ونكهتها الخاصة على هذا الأساس ، وبهكذا دوافع نبيلة ومشروعة، تبنى الفنانون التشكيليون المسكونين بهاجس التفرد والبحث عن الصوت الخاص، شعار (التراث والمعاصرة)، فولّد بذلك ، تيار استلهام الخط العربي الذي رأى فيه البعض فناً كبيراً في قلب الفنون التشكيلية العربية والإسلامية المعاصرة، حيث اكتشف الفنان العربي والمسلم أن وراء الحرف الواحد، أكثر من صوت ومعنى ولغة. أما موسيقى الخط بشكل خاص، فهي تلك التي اكتشفها الخطاطون الذين تحولوا إلى جماعة (الحروفيين) وهي جماعة مولعة بالخط العربي ، تؤمن بالقيمة الجمالية والصوفية للحرف العربي، وتستعيره كبطل منقذ لمشاكل سطح العمل الفني التشكيلي في الرسم والتصوير، أو حتى في الكتلة الناهضة في الفراغ، بطل يمنح المنجز التشكيلي العربي المعاصر (وحتى الإسلامي) مقومات تفرده واختلافه عما يضخه الغرب من تيارات واتجاهات وبدع لا تتوقف، لها طابع العمومية، ومغرقة في الانغلاق والدوران حول ذات الفنان وهلوساته المبهمة والغامضة والمريضة كما في الشكل(٩) (Al-Hassani, 2018, Representations of Crafts in the Arab Plastic Heritage, https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts)

شكل (٩)

ويرى الباحث ان الخطاب القدسي كان في الصدارة واحتل المكانه المهمة في العهد القديم , حيث قدم الفنان السومري العديد من الاعمال الفنية ذات القيمة الدينية ومدى التأثر بالخطاب القدسي للفنون القديمة , ومحاولة الفنان العربي الحفاظ من خلال أعماله على الاصالة والهوية العربية والعقيدة الاسلامية .

تأثر الحروفية بالفنون الاسلامية:

يعد فن الحروفية من الفنون التي اسسها المسلمون في اوائل القرن الرابع عشر , وذلك بإستلهام الحرف العربي ضمن الاعمال الفنية والتشكيلية , فأنجبت بذلك صياغات تشكيلية جديدة , كان لها التاثير المباشر على الفنون الغربية , فتفرد الفن الاسلامي في اعتبار الحرف العربي عنصر اساسي في الاعمال الفنية باختلاف انواعها , فالحروفية مكملة لما بدأ به الخطاط المسلم مع بداية بزوغ الاسلام , مروراً بالعديد من المحطات والازمان وصولاً الى الفترة المعاصرة والتي بزغ فجرها في جماعة البعد الواحد في العراق. (Abdelmawla, 2015, p. 38)

شكل (١٠)

الفنون الاسلامية نابعة من عقيدة دينية وقدسية مرتبطة بالله عز وجل , وان فن الخط العربي هو من الفنون الاساسية التي دعمت العرب في الحفاظ على اصالتهم وتراثهم الاسلامي العريق فبه كتبت آيات القرآن الكريم فيه كتبت الاحاديث النبوية الشريفة لما يملكه من هندسة روحانية صوفية عميقة (Zahi, 2021, Arabic Lettering and Madiha Omar's website, https://almadasupplements.com/)

فأولى المسلمين عناية خاصة بالخط العربي وتفننوا فيه لامتلاكه أنواعاً متعددة منها الكوفي والثلث والاندلسي والرقعة والنسخ وغيرها من الخطوط التي تحمل ليونة ومطاوعة لدى الفنان واثرت الفن وجعلته فناً معطاء ومن اشهار الخطوط لدى المسلمين آنذاك هو الخط الكوفي كما في الشكل(١٠).

شكل (١١)

وأمتلك الحرف العربي مفهومين اساسيين وهما المفهوم القدسي والروحي المستند الى الروحانية الإلهية , والمفهوم الجمالي النابع من ليونة ومرونة وشكل الحرف العربي ومطاوعته في الأعمال الفنية والتشكيلية (Al-Jabbourbi, 1991, p. 143) . فتجسد من خلال المفهومين اعمالاً ذات قيمة جمالية وقدسية من خلال تزين واجهات المعابد والمساجد بتشكيلات حروفية ممزوجة بزخارف هندسية ونباتية مستوحاة من الفكر الاسلامي وتبعها التأثير المباشر من المنمنمات ويعد من الفنون الاسلامية الاساسية التي زاوجت بين الفن والأدب والعلم والزخرفة معاً ,

فالفن الاسلامي كان ذا ت غزارة في مجال النصوص الكتابية المقدسة المتجسدة في العمارة والفنون التطبيقية , وشيد ونفذ على خامات متعددة منها الجص والحجر والمعدن والقماش والصلصال , ولم يتوقف الفنان المسلم على هذه الحدود فقط بل اجتازها ليتمكن من إدخل الخط الى مجال التصوير بالإضافة لوظيفته العقائدية والجمالية , فرسم البسملة على شكل طائر كما في الشكل(١١) ونصوص اخرى على شكل قباب ومآذن . (AL-Baba, 1983, p. 104) وكذلك في مجال الخزف الذي اعطى قيمة جمالية عليا للكتابة مع قيمتها الروحية , فالبنية الحروفية كانت حاضرة ضمن اعمال الخزافين المسلمين بأختلاف التشكيلات والعناصر , فأستلهمت مواضيح مستقاة من القرآن الكريم وحكم وأقوال لحكماء المسلمين واحاديث نبوية , وهنا كان تطوراً للاعمال الفنية بشكل ملحوظ من خلال ادخال البريق واللمعان على الاواني والخزفيات كما في الشكل(١٢) . (Al-Rubaie, 1988, p. 223). فجمع بذلك بين بين معنى وشكل الكتابة , فاضحى الخطاب المكتوب حاملاً صفات الجمال والابداع. (Allam, 2006, p. 70)

شكل (١٢)

الفنون الاسلامية كانت لها أهمية ومكانة كبيرة , والسبب هو الرمزية التي يتصف بها والحاصل عليها من الفنون السابقة للحضارات , وهو بدوره أثر على الفنون التي تبعته , فيعد بمثابة الجسر الفني الرابط بين الشعوب على مر الازمان , فنشأته كانت بما اكتسبه من الحضارة الفرعونية والرافدينية والبيزنطية , فكان فناً روحياً صوفياً مقدساً , فالفنان المسلم حاكى الطبيعة من خلال الروح والوجدان وليس بالشكل المتغير , فتفرد من بين فنون العالم بالحرف والخط العربي , فشابه بالكتابات المقدسة وما تحملها من روحية على جدران وقباب المساجد , الصور الموجودة في الكنائس , كون الحرف العربي له حضور جمالي ومعنوي متكامل . (Islam, 2023, Islamic Art in the Paths of Arab and Islamic Civilization, https://islamonline.net/)

فالأعمال الفنية الحروفية تمتلك روحانية وطاقة جمالية وتشكيلية كامنة تنبع من مرجعيات واسس اسلامية بالدرجة الاولى , متزاوجة مع الزخارف والنقوش والعناصر الهندسية والمنمنمات الصغيرة , فأشتغل عليها العديد من التشكيليين المسلمين على نحو تصوفي روحاني , وكانت هذه الاشتغالات لها ثقلها الكمي في الفنون المعاصرة في العالم العربي , فأمتازت بإختلاف عناصرها وتفردها من فنان لفنان آخر , مع استنادها الاساسي على الخطابات المستوحاة من النصوص القرآنية , وهذا التنوع في الفنون التشكيلية للخطابات الدينية التي استقطبت الحرف العربي في ثناياها , ساهم في إمتلاك العمل الفني الحروفي للقيم الانسانية والتسامح والجمال والروحانية الدينية (Abed, Majeed, 2022, Features of Structural Displacement in the Works of the Literal Artist Jassim Mohammed, https://www.aijhssa.us/)

ويرى الباحث هنا إن قوة الحرف ضمن العمل الفني وطاقته عائدة الى النصوص المقدسة والتراث الاسلامي والاحاديث النبوية , وان الفنون الاسلامية هي طاقة لا تنضب له خصائصه التعبيرية والتشكيلية والتي تتطور عبر الازمان والى يومنا هذا خاضعة لعمليات البحث والتجريب.

المبحث الثاني: تمثلات الخطابات المقدسة في الرسم العراقي المعاصر

شكل (١٣)

انتقل الفنان التشكيلي المعاصر الى انظمة ومفردات جديدة مع الاحتفاظ بالتراث والاصل , فكان استعارته للعناصر بصورة تجريدية نابعة من خيال وفكر الفنان (Mohammed, 2017, p. 94) . مع ارتباطها بالافرازات الجمالية من الماضي , ولم يكف الفنان العربي من الميول الى التراث وما يمتلكه من روحانيات , وكان للمدرسة الصوفية الاثر الكبير في رسم اطروحات ونظريات جمالية وقدسية ضمن مجال ادخال الخطاب أو النص المقدس ضمن الاعمال الفنية التشكيلية العربية , فكانت الروحية العقائدية هي المسيطرة على الفنان العربي ضمن رؤيته الفلسفية (Al-Shater, 2022, p. 418)

فارتبطت الاشتغالات التشكيلية للخطاب المقدس بالتقاليد الاسلامية , وكان هذا الارتباط واضح من خلال التأويلات الصوفية للمحتوى التشكيلي الذي أشتغل عليه العديد من الفنانين العراقيين والعرب , امتازت أعمالهم الحروفية بالتقارب في إدخال الخطابات المقدسة ضمن الاعمال التشكيلية كون الخطابات ذا منبع الهي متمثلة بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية والادعية . (Saeed, 2015, p. 4) فبقى التأثير المباشر للحرف على الفنان الحروفي , بالرغم من تعدد المجالات الفنية , فالميزة القدسية للحرف العربي والبعد الإيماني والروحي الذي يحويه ساهم في إغناء وثراء الفنون التشكيلية العربية وعد محطة انطلاق العديد من التشكيليين العرب والعراقيين في هذا المجال , لشغل الساحة الفنية بالعديد من الاعمال التي تحمل القيمة القدسية والجمالية م ومن الفنانين البارزين في هذا المجال , جميل حمودي وشاكر حسن آل سعيد وضياء العزاوي ومحمد غني حكمت وراكان دبدوب وغيرهم من الفنانين ممن كان للكلمة المقدسة المكانة البارزة في أعماله سواء كانت في مجال الرسم أو النحت أو الخزف (Al-Allaf, 1987, p. 38) ونور الراوي من البارزين ممن استعار عناصر الموروث الاسلامي في اعماله المعاصرة من قباب اسلامية وكتابات دينية مستوحاة من القرآن الكريم , والزخارف الدينية , فالخطاب المقدس كان العلامة الواضحة في اعماله وكما في الشكل () (محمد، ٢٠١٧، ص٩٤) . فكانت اعماله نابعة من مخيلة وانطباع في تصور الفنان عما يكون عليه المقدس فكان نتاج جهده وابداعه على شكل ضربات لونية وعلاقات بنائية , توحي للمشاهد وكأنها اضرحة مقدسة او اديره تتخللها كتابات مقدسة وحروف دينية فأستطاع الموائمة بين تنبؤاته من خلال تراكب الصياغات بين التقنية التشخيصية والمحمول الديني المقدس . (Al-Zaidi, 2016, p. 19)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

ومن التأملات الصوفية المبكرة التي كثرت فيه الخطابات المقدسة في اغلب الاعمال كان الفنان العراقي شاكر حسن آل سعيد يترجم أعماله الفنية بالجمع بين جمالية المأساة ونبلها , وبين رمزيات الموت وتجريدات وهب الحياة , فأكثر من الخطابات الدينية التي ترتبط بالله (Al-Rawi, 1999, p. 26) . فأبتعد عن الافكار الوجودية وأتجه الى مواضيع قدسية وصوفية فتعمق في هذه المواضيع وانغمس فيها لينتج أعمالاً يتلاقح فيها الدين والفن والمواضيع الصوفية والتشكيلية , يتجلى من خلال هذه الممارسات التي مارسها الفنان واقع جديد موازي للواقع المادي , فكلماته القدسية داخل الاعمال الفنية توحي الى ممارسات ووعي وحس الفنان الجامع بين الجلال والجمال , لتحمل في طياتها اعمالاً تحتوي على رموز صوفية غامضة في دلالاتها وحركاتها وايقاعها (Al-Jaridi, 2019, p. 56) واستلهم الفنان مواضيعه من الواقع الشعبي مع التاكيد على الشواهد الحضارية , فالخطاب لدى شاكر حسن آل سعيد كان بأستخدام تماثل وتكرار الحروف بالوان استلهمها من ألوان السجاد والزخارف , فكان العمال الفني من وجة نظره هو وسيله للتأمل في الجمال الإلهي , فكان يدور في فلك التجريد (AL-Saeed, 1998, p. 161) وفي لوحة لا غالب الا الله والتي استلهم فيها الفنان الكلمات القدسية المرتبطة بالخالق والتي رسمها وخطها الكثير من الفنانين وبأشكال وخامات مختلفة في فن الرسم والنحت لما يميزها من مقولة قدسية أولها وفسرها الكثير , فوجدت على جدران المساجد في الاندلس والمغرب العربي , يرى في (لا) ترمز الى الاستسلام وحرف اللام انزل على النبي آدم , و(غالب) تعني النفوذ والهيمنة والسيطرة الرحمانية لله تعالى , وكلمة (الله) هي غير قابلة للجمع والتأويل فهي قدسية دينية روحانية

شكل (١٦)

وحدانية كما في الشكل (Bahnasi, 1979, p. 94) (7) وهنالك رؤية خاصة لبعض الفنانين التشكيليين والتي تحول الحرف الى اشكال هندسية تغلب عليها صفة التدوير والانحناءات عن المرئي ومن هذه الفكرة كانت اشتغلات الفنان جميل حمودي في طريقة استلهامه للحرف داخل المتجزئة من الدائرة نفسها التي لها مكانة عليا في التفكير الاسلامي المتمثل بالاشعاعات المنبعثة من محيط الدائرة صوب القبلة كمفهوم فلسفة الزخرفة وتشكيلاتها والايقاعات الهندسية المتجهة لنقطة المركز , ومن هنا تحول الحرف الى شكل تجريدي يعيد اعماله الفنية التي ينحجب فيها الحرف خلف التراكيب والعناصر الهندسية الشبيهة بأجناس تحمل في طياتها الكثير من التقارب والتلاقح وكما في الشكل (Al-Zaidi, 2019, p. 19) (8) فحروفيات جميل حمودي امتازت بأنها خطوط ونصوص متشابكة ومتقاطعة مع بعضها بايقاعات مختلفة يتجلى منها رسوم ذات مواضيع دينية على شكل دائري وبيضوي ومقوس ناتج عنها قراءات لغوية معبرة عن الموضوع القدسي وغيره من المواضيع , فكان رسم الايات القرآنية في اعمال الفنان تتشابك بخطوطها على السطح اللوني بتكوينات حروفية تشغل الفراغات على السطح التصويري , لتكون قباب ومآذن ومحاريب وكنائس . (Saad, 2015, p. 13)

ومن البصرة كان له المقدرة على احترام القدسية الكامنة في الحرف العربي , وله الفضل في تحديث شكل ومضمون الحرف ضمن اللوحة التشكيلية , فأنطلق بالحرف من الموروث والتراث الديني المقدس ليحقق اعمالاً تستدعي الحواس للتأمل والتأويل للوصول الى الوظيفة القدسية والصوفية للكلمة ضمن العمل الفني وهو الفنان جاسم محمد (Al-Mal, 2019, works of the artist Jassim Mohammed, the visual language in several rhythms, https://aliwaa.com.lb/) فالطابع القدسي حسب رؤية الباحث كان من اولويات وخيال الفنان جميل حمودي الذي يستلهم روح الحرف العربي بما يمتلك من صفات قدسية وروحية ليجسده في صورة حداثوية معاصرة .

شكل (١٧)

ومن البارزين ممن اهتموا بالبناء العام للعمل الفني واللوحة التشكيلة، التشكيلي العراقي سليمان عباس (١٩٤٥) الذي ادخل الرموز التاريخية والاسلامية في الكثير من اعماله مثل المآذن والقباب وشناشيل قديمة مزخرفة، وكان ينقش بعض من اعماله بالحروف العربية أو بعض النصوص الكتابية، والتي غالبا ما تكون بلا معنى سوى ملى الفراغات بحركات والوان وايقاعات معينة وباسلوب تجريدي وبتقنية خاصة تكون فيها البقع اللونية متداخلة لا تنفصل عن سواها شكل رقم. (Al-Rubaie, 1988, p. 139) (11)

شكل (١٨)

ومن معاناة الانسان العربي انطلق الفنان التشكيلي العراقي راكان دبدوب (١٩٤٢) بالحرف العربي ضمن فضاءات لونية مكثفة غنية * بالسحنات الخشنة الملمس، ولامست بعض اعماله الفنون الاسلامية من خلال التسطيح والافتقار للمنظور والبعد الثالث، وكانت الاستعارات اللغوية والحروف والارقام هي ماميزت ثلة من اعماله الفنية التي حاول فيها التخلص من الثقافات الغربية كما في الشكل. (Al-Rubaie, 1988, p. 129) (12)

وبرؤية خاصة للباحثين فان الرسم العراقي زاخراً بالمواضيع الدينية والموروث الحضاري ، فالفنان الحروفي كان تعامله مع الحرف العربي بمرونة كبيرة ، ولم يتعامل معه كونه خطا فحسب لكن امتد ذلك إلى أن يعده خلقاً وتشكيلياً فنياً بحثياً، له أبعاد متعددة ، فهو حرف نوراني مقدس وباعتباره حرف القرآن الكريم، و في نفس الوقت مطواعاً للتشكيل الفني بالدوائر والانحناءات الأفقية والعمودية، فهو قابل لأن يصبح حرفاً عالمياً بدون منافس، والذي نشاهده اليوم في الاعمال الفنية للمشتغلون على هذا الاتجاه الحروفي، فتجاوز الفنان بإبداعاته وتجاربه الحروفيّة الحدود الضيقة وتمكن من إخضاع الكلمات وجعلها تتفجر وتنساح ضمن أعمالهم الفنية ، مكتشفين سر الجمال والقداسة والتعبير العميق الكامنين في هذه الكلمات والحروف التي استلهموا منها الجماليات الفريدة للخط العربي، وداخلوها ضمن منجزاتهم الفنية المسطحة أو المجسمة لتكون بهذه الصور الجميلة والمعبرة

الفصل الثالث / اجراءات البحث

مجتمع البحث :

حدد الباحث مجتمع بحثهِ المتمثل بالرسم العراقي المعاصر والبالغ عددها (٢٠) عملاً فنياً , للفترة من (١٩٦٠ الى ٢٠٢٠).

عينة البحث :

تم تحديد عينة البحث ب(٢) أنموذجاً تم اختيارها بشكل قصدي، والتمس الباحث منها بعد التصنيف الاولي لتمثيل المجتمع الاصلي.

أداة البحث :

اعتمد الباحث اداة الملاحظة الدقيقة التي تخدم البحث الحالي و تساعد على جمع الحقائق والمعلومات الأساسية

المنهج المستخدم:

تبنى الباحث في دراسته المنهج الوصفي لتحليل نماذج عينة البحث وبما يحقق تتبع لمراحل استلهام الخطاب القدسي ضمن الاعمال التشكيلية للرسامين العراقيين.

تحليل نماذج عينة البحث

أنموذج(١)

اسم العمل خطوط على جدار

المادة زيت على ورق جدران

القياس ١٢٠×١٢٠

سنة الانجاز ١٩٧٨ م

الفنان شاكر حسن ال سعيد

تكوين فني تشكيلي يبين لنا إن الايقونة الجمالية عند شاكر حسن آل سعيد تصبح ذات مفهوم صوفي أكثر ما تكون ذات مفهوم لغوي، في هذا العمل ينقلنا شاكر حسن الى تجلي تصويري ذو بعدين بمقدورهما تبيان العلاقة بين الذات والعالم المحيط فتجلي أسم الجلالة هو مظهر لتجليات الخالق في هذه اللحظة الجمالية عند شاكر حسن دون الخوف أو الرجوع الى الكيفية التي يظهر بها هذا التجلي لعين المتلقي فهو هنا يكسر قيود النمطية وفكرة جمالية الحرف والوحدات الزخرفية فهو شكل محرر من التبعية للفضاء السائد من المفاهيم ذو وجود ثقافي غير متمسك بالطابع الدلالي، ومع هذا الفهم هو يدخل تجلياته الحرفية على جدار خشن ولكن بطريقة قريبة من التداولية الثقافية.

ونلاحظ في لوحة الفنان شاكر حسن آل سعيد (خطوط على جدار) الاهتمام الواضح باللون وكثافته مستخدماً اللون البني والقهوائي لينتج هذا التكوين الرائع في ابراز أماكن الضوء والتي أعطتنا من حيث الجانب الجمالي تناسقاً رائعاً ومستخدماً خبرته التجريدية في الفن والتقنية اللونية العالية على سطح هذه اللوحة , كان واضحاً في ضرباته اللونية وتنوع الخامات المستخدمة وأسلوبه الخاص والنابع من روحية الفنان ونزعته للصوفية وميوله للفن الاسلامي، حيث أستخدم الفنان خبرته واهتمامه في النصوص المقدسة أو الارقام أو الرموز في أعماله الفنية بدخول النص المكتوب في اللوحة (هو الله) باللون الاسود وبشكل حر والذي يشكل مساحة الثلث من مساحة اللوحة الكلية ، ليضفي على اللوحة شكلاً جميلاً، ونلاحظ أيضاً تمكن الفنان من استخدام الادوات أو الخامات الحديثة في الرسم كالسكين ومواد أخرى لتحقق التنويع في العمل الفني .

أنموذج(٢)

اسم العمل لا اله الا الله
المادة زيت على قماش
القياس ١٠٠×٧٠
سنة الانجاز ١٩٨٥
الفنان جميل حمودي

منجز فني تشكيلي (رسم) محور العمل عبارة عن خطاب مقدسي نطلق من مفهوم الشهادة والتي بمعناها العام هي من اعلى الدرجات التي يمكن أن ينالها البشر ولها منزلة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى، والفنان العراقي (جميل حمودي) قد عّبر عنها في عمله هذا من خلال التجريد في توظيف الخطاب المقدس (اشهد أن لا اله الّا الله)، وقد رسمها الفنان وحركها بشكل افقي على السطح التصويري للعمل في كلمات أبدع في تشكيلها بجمالية فائقة ومؤثرة وما حققته من معنى روحاني وموزون ناتج عن تكوينها الحروفي، بحيث تقاطعت مع خطوطها ذات الانحناء والاستقامة ومن المؤكد أن الفنان قد اضفت اليها الشرعية من أجل سهولة فهم قراءتها وطريقة اخراج كتابتها بحرية أكثر خارج عن قواعد الخط العربي ضمن فضاءات واسعة ومفتوحة وذات عمق فراغي قد ساهم في حرية حركة أيقونات اللوحة ومفرداتها بعلاقات شكلية، فالفنان أظهر لنا القبتان التي شغلتا وسط اللوحة بصورة واضحة وبمساحة واسعة غلبت على باقي عناصر العمل، فالقبة الأولى جسدها الفنان بحجم كبير وضمت بداخلها الكلمات (اشهد أن لا) ضمن تقاطعاتها الاربعة ذات الشكل الهندسي (المربع) التي توافقت مع حرف الألف بحركته الى الأعلى وتتجه صوب السماء، أما القبة الثانية فصورها الفنان ملتصقة مع منارة المسجد بشموخ عظمتها، والتي تعني الارتباط بالله عز وجل.

اما الجانب الأعلى الأيسر من اللوحة فقد جسد الفنان كلمة (الا) بصورة ملاصقة مع القبة الكبيرة . استطاع الفنان أن يعطي السيادة لكلمة لفظ الجلالة (الله) في اعلى اللوحة ، ومن الواضح أن سيادتها كانت ارتفاعها وضمن حركتها مع ما جاورها من العناصر الأخرى، وبالخصوص اللون الأزرق صاحب السيادة والذي شمل اغلب مساحة اللوحة. بحيث شغل مساحة حوالي ثلثي مساحة العمل الكلية والتي هي عبارة عن ارضية ذات فضاء مفتوح وقد رسمها الفنان بمادة الزيت على القماش بتدرج لوني وتضاد حقق الانسجام الواضح مع ما حولها من الاشكال اللونية، وقد تحققت دلالاتها التعبيرية من خلال ما حملته من رموز شكلية وتراثية ودينية وضمن دلالات لغوية حققها الفنان من خلال فاعلية الكتابة وتأثيرها في اللوحة التشكيلية والتي استلهمها الفنان جميل حمودي من روح التراث والحضارة العربية الإسلامية وبتصوير معاصر.

أنموذج (٣)

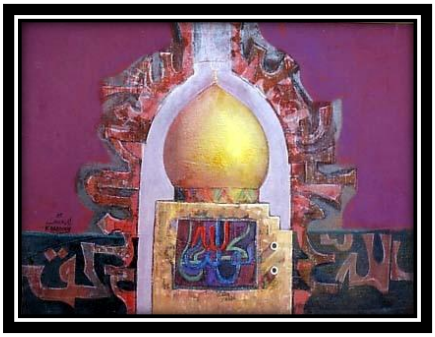

اسم العمل توكلت على الله
المادة زيت على قماش
القياس ٦٠×٤٤
سنة الانجاز ١٩٩٥
الفنان راكان دبدوب

منجز تشكيلي يوحي الى المقدس في العراق، نفذه الفنان على شكل تكوين حروفي ممزوج بالزخارف الاسلامية والرموز المقدسة التي يشتهر بها العراق من مراقد دينية من ذرية الرسول (ص) وما تحتويه على قباب شيدت على شكل تكوين العمارة الاسلامية، فتمكن الفنان من جعل مركز اللوحة بمكانة بارزة على العناصر الاخرى، فالقبة بلونها وجمالية تصميمها ومكانتها الروحية والقدسية لدى المسلمين كانت هي مركز العمل الفني، قصد الفنان إعطاء القبة السيادة الكاملة على العمل الفني، فإمتازت اللوحة بترابط عناصرها وبرز في وسط العمل الفني عنصر على شكل بوابة من العهد الاسلامي مقوسة وملونة بلون قارب من اللون السمائي، تتوسطها قبة

بلون ذهبي تستند على قاعدة مربعة الشكل أخذت لونها من لون الطابوق المفخور، يحيط بها اللون الابيض، وامتزج فيها الخط الكوفي المائل للتجريد بالزخارف الهندسية، والخط الكوفي كان اساس الخطوط الاسلامية لامتلاكه ميزة الشكل الهندسي، ويعد من التراث الاسلامي، وعبارات دينية نابعة من عقيدة مقدسة منها (توكلت على الله) و (الله الرحمن) و (الله علم العلم)، كما تضمنت اللوحة تداخلات اللون الاحمر مع اللون الازرق والسمائي والقهوائي، ووجود ايقاع لكلمة (الله – الحق)، وكان للفنان رأي في هذا العمل من خلال المزج بين القداسة والجمال والتعبير، فالقبة الذهبية تعد من المقدسات لدى الانسان وماتحتويه من طمأنينة روحية داخل الأنسان، والكتابات في اسفل القبة وعلى جوانب العمل، فهي بمثابة رسالة توضح ان الكتابة المستوحاة من القرآن الكريم، هي ان الله حق وعبادته واجبة وأن الاسلام هو دين الله الواحد، والكتابات توضح أصالة وعراقة الفن الاسلامي والموروث الحضاري للعراق، ومن منحى آخر قداسة اسماء الله الحسنى ومضمونها الروحي العميق.

الفصل الرابع / نتائج البحث ومناقشتها :

في ضوء التحليل لنماذج البحث، خرج الباحث بمجموعة من النتائج التالية:

١ -أظهرت الاعمال الفنية (بنية دلالية) وهذه البنية عبارة عن منظومة تقوم على مجموعة من بنيات متداخلة يؤثر بعضها على بعض تأثيرا متبادلا لتعطي مجموعة علامات تقسم حسب بنيتها الداخلية الى علامة ايقونية ورمزية وأشارية كما في النماذج(2-1)

٢ -كذلك لتفعيل التوازن في عناصر التكوين الذي اثر على عقلانية الخطاب ودلالته ويجعل من المعنى التجريدي يوحي بقوة النصوص المقدسة مع روح الحداثوية، واصراره على البحث عن الجمال وتهذيبه بل وتجذيبه بصريا، فقد تحرر الفنان من قيد القواعد المفروضة على الحرف العربي، فتداخل الحروف والكلمات مع بعض انتج تكوينا خطيا يحمل الروحية والعقيدة الاسلامية والتراث العربي . كما في جميع النماذج.

٣ -كشف البنية الحروفية المعاصرة للخطابات الفنية في الرسم العراقي عن دلالات قدسية متحررة من قواعدها، فقد حَمَلَ الفنان اشكاله دلالات لا تتناسب مع سياقها الفعلي وينسبها الى دلالة اخرى وهو مايسمى بالتغير الدلالي كما في جميع العينات.

الاستنتاجات:

١ -ان الصياغات التعبيرية للخطاب المقدسة ينتمي الى الموضوعات والاستعارات الاسلامية في الرمز والدلالة، لكن جاءت برؤية تشكيلية معاصرة اعتمدت على التراث الديني وأسهمت في توسيع نطاق الفنون التي تعتمد على رؤى وأفكار ذات طابع ديني روحي مقدس.

٢-عكست البنية الحروفية للخطاب المقدس في الرسم العراقي المعاصر عن حالة نفسية تعبر عن خطاب نزوع النفس الخارج والبحث عن المفردة الغائبة التي تلبي المتطلبات الاساسية الملحّة لكينونته كحالة البحث عن الامان والتي ظهرت بشكل واضح في تقنيات العمل المتنوعة في التداخلات الصياغية.

٣- ان انتاج المعاني للحروفية في الخطاب المقدس جاء بشكل اختزالي كبير بسبب هيمنة التشخيص المجرد الذي عكس تأثيراته الشخصية على الصور التي خزنها الفنان في ذاكرته وخرج منها بشكل فني يخدم فكرته ويعبر عنها .

References

1- Abdel Jalil, R. (2021), Aesthetic Criteria for the Concept of the Sacred in Postmodern Arts, research article, Faculty of Art Education, Helwan University, Volume 21, Number 2.

2- Abdul-Mawla, W. (2015), Crossroads of Visual Arts, Sultan Qaboos University.

3- Adonis, A. (2006). Sufism and Surrealism, Dar Al-Saqi, third edition, Beirut – Lebanon .

4- Akasha, T. (2011), History of Ancient Iraqi Art, Sumer, Babylon and Assyria, Fourth edition, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut – Lebanon .

5- Al-Haidari, I. (2020), Hermeneutics of the Holy Text, University of Baghdad, College of Arts, research published in Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue 37 .

6- Al-Jubouri M, (1991). Calligraphy and Islamic Decoration, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Jordan .

7- Al-Naseer, Y. (2018), Modernity and Formation, Anthology, online article, https://alantologia.com/ .

8- Arafat, S. (2011), Islamic Art, 1st Edition, Dar Al-Aasar Al-Alami for Publishing and Distribution, Ammaan Jordan.

9- Georgy, G. (1990), Consciousness and Art, Transulation. Nawfal Nayouf, Kuwait.

10- Hibbi, Y. (1980), Human in the Literature of Mesopotamia, 1st edition, Baghdad – Iraq, https://www.hindawi.org/

11- Hussein, T. (2014), Postmodern Arts and Their Representations in Contemporary Iraqi Art, PhD thesis, College of Fine Arts, Babylon – Iraq .

12- Huyghe, R. (1978), Translation, Salah Barmada, Part Two, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, Damascus - Syria.

13- Ibrahim A, (1993), The Problematic of the Critical Term: Discourse and Text, Arab Horizons Magazine, Baghdad – Iraq .

14- Shaheen, M. (2012), Arabic calligraphy, concerns and problems, publications of the Syrian General Book Authority, Ministry of Culture, Damascus - Syria.

15- Siege of Time: The Present (Problems) Part One, discourse analysis, electronic essay, Hindawi,

16- Zahi, N. (2021), Arabic calligraphy and Madiha Omar's website, Al-Malahel newspaper, Issue 458, https://almadasupplements.com/

17- Jaida, A, (1986), Arts of Writing Crafts, Dar Al-Jeel , Beirut - Lebanon .

18- Qalala, N. (2021), Arabic calligraphy in Islamic civilization, https://islamonline.net/ .

19- Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. Al-Academy(95), pp. 143–160. doi:doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160

20- Kareem, N. S., & Aldaghlawy, H. J. (2022). Pictures of death in the Iraqi theatrical performance. Basrah Arts Journal(22), pp. 187-206. doi:https://doi.org/10.59767/bfj.5300.1976